RELATIONS DEPARTMENT
RESEARCH LIBRARY

العدد ١٩ — وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ — السنة الاولى

القِبلة

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين في الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
باسم مدير الجريدة المسؤل
محب الدين الخطيب
في المطبعة الاميرية بشعب جياد

قيمة الاشتراك
ريال مجيدي ونصف في الحجاز
وعشرة فرنكات في سائر الاقطار
وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافي (القبلة)

مكة المكرمة — يوم الخميس ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٣٤

افلا يشعرون فيخجلون

لقد اجمع جهابذة العلماء . واقطاب الفضلاء ان النهضة العربية في صدر الاسلام . من اعجب حوادث الايام . لقلة انصارها وكثرة أعدائها ولاسيما الروم والفرس وهم الذين تمرسوا بالآفات وعاركوا الدهر ولابسوا السياسة وحشدوا من العدة والكراع والجيوش والمقاتلة . مايضل في استقصائه الوهم ويكل عن استيعابه الفهم ولكن الذين ذاقوا حلاوة الايمان وجربوا قوة اليقين وعرفوا صبر العرب على الشدائد . وتفانيهم في حب الاستقلال لم يأخذ منهم العجب . ولم تذهب بهم الدهشة لان للقوة المعنوية في الشعوب معجزات باهرة . وآيات ظاهرة . ولاسيما اذا كانت عريقة في العهد . موغلة في القدم . ثم راض منها التنقيف وهذبت من حواشيها الايام .

اجل ان الامة العربية مطبوعة على الحرية مجبولة على الشمم وتلك اخلاقها حتى في صميم الجاهلية تتعلق بفضلها . وتشيد بذكرها . ولقد طالما حاول الغزاة ان يخطموها بخزائم الذل . ويقودوها بشكائم الهوان فطاشت آمالهم . والتاثت أمورهم . ولم يلق باهداب الدرب وضر العار . ولم تشمث منهم سبّة الادهار . فقد رام عوامل بابل وينوي ان ينالوا مأرباً من بلاد العرب فخابوا وفشلوا حتى ان قمبيز الفارسي — مع موادعة العرب للفرس — اضطر ان يستأذن القبائل العربية في اجتياز بلادهم عندما زحف على مصر بجيوشه الجرارة . وكذلك الاسكندر الاكبر فقد هابته الامم . وخافته الشعوب فبادرته بالوفود تترى . لتقربهم اليه زلفى . الا العرب الاباة فانهم لم يعبأوا بأمره . ولم يكترثوا لجبروته فاحفظه ذلك حتى حدثته النفس بالغارة عليهم وابتزاز ارضهم من بين ايديهم فادركته جوائح المنية . قبل بلوغ تلك الامنية . ولعله كان يلقى من العرب ما يقوّم من اخدعيه . ويطأمن من خيلائه فيعلم انه ليس بالغلاّب الذي لايغلب . ولست اعلم احداً ممن خلفه على الملك في مصر وآسيا تصدّى للعرب بسوء وتعمّدهم بأذى حتى قياصرة الروم فانهم لم يستطيعوا استعمار شبر واحد من البلاد العربية اللهم الا بعض ثغور الشام والعراق وما فعله بمرأى من ضرب الجزية على بادية دمشق . وقد توغل القائد اليوس على عهد التيصر اغسطس في اطراف البوادي العربية فعاد ملوماً مدحوراً . ورجع مخذولاً مقهوراً ومثله تريانوس الذي استولى على الطرف الشمالي من ديار ثمود فقد انتقضت عليه القبائل ولم تغن عنه خيله ورجاله بل كان الخذلان حليفه والفرار اليفه . فما بالك بالعرب بعد اجتماع كلمتهم تحت راية واحدة . واجماعهم على هدف فذ وانقيادهم لسيد مطاع . وهل الوحدة القومية الا تلك . وهل السؤدد المنشود الا ذاك . فلا بدع اذا امتلأت منهم الصدور والعيون . وتنافست فيهم العصور والقرون . اما والله اني لا اكاد اذكرهم . واتصفح تاريخهم . حتى أحس باشد السرور واوجع الالم ويمتزج دمع الاسف بدمع الندم . ثم اقول اللهم لا يأس ولا قنوط فانا ابناء اولئك الآباء . واحفاد اولئك الاجداد . وخلف ذلك السلف . وقد نهضنا لاسترجاع الامجاد . ونبذنا غوائل الاحقاد . ومشينا على السنة النبوية . ولبينا دعوة الحمية ولسنا نعود او نموت دون الامل المعقود . والمطمح المقصود فالحياة مع الذل موت والموت مع الشرف حياة

اجل ان عدوّنا الذي اخذته العزة بالاثم . وضري بالولوغ في دم الرعية . وطالما استباح الاستبداد ليعجب من نهضة العرب ايما عجب بعد ما بذل من المثابرة والدأب في قتل زعمائها بالسيف وقتل بسطائها بالجهل ما الوقع في نفسه انها اتخذت مع الهالكين طريقا . وغدت صعيدا جرزا ورفاتا سحيقا . ولربما عض بناجذه على كفيه . لانها افلتت من يديه . وهو ذلك القناص الماهر . والجبار العنيد الكاهر . وان هي الا شنشنة المدل بخيلائه . وخليقة السادر في غلوائه وكم له من ضريب ومثيل . في كل امة وجيل . فقد كان الفرس في وقعة القادسية يشبهون سهام العرب بالمغازل لدقتها وسذاجة صنعها . وقد روى البلاذري عن ابي رجاء الفارسي عن ابيه عن جده قال حضرت القادسية فلما رمتنا العرب بالنبل جعلنا نقول (دوك . دوك .) نعني مغازل فما زالت بنا تلك المغازل حتى زالت امرنا . وليقل الجنكيزيون اليوم ما قال اضرابهم بالامس فلسوف يلمسون بايديهم وينظرون باعينهم ما كانوا يحذرون ذكره . ويخافون شره . وتلك غنائمهم في أبوابنا . وابطالهم في حجونا . واعلامهم بايدينا . تؤذنهم بذهاب ريحهم وانقضاء دولتهم . وتنعى عليهم استعمال الغدر الجنكيزي في كل امر ومع كل فرد ولان اناب وعادا اليهم بعامل الانخداع ودافع الظن الجميل . مهلاً يا ابناء جنكيز . وسلالة هولاكو . وبقية التتريين . واحفاد السفاحين — ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين فلقد بلونا كم وعرفناكم ولن نصافح منكم واحداً ابداً

حتى يصافح بطن الراحة الشعر

ان نهضة العرب اليوم وطنية قومية . وعربية ملية فان مجوس في صدوركم قديم الظنون . ورانت عليكم سوابق الاوهام فما ذاك الا أثر الجهل وثمرة الغفلة ومظهر الاستبداد . وان من الغرور لمما يعمي القلوب ويطمس الابصار . ويصم الآذان . لقد قال طاغيتكم طلعت بك ناظر الداخلية لبعض شهدائنا الاحرار كيف تحترم العرب وليس عندهم ديناميت فما قول طلعت بك اليوم وسيوف العرب في نحوركم . واغلالهم في اعناقكم . ورصاصهم في صدوركم . فهل يعترف لهم بالفضل . ويشعر نحوهم بالاحترام . اما والله لم يكن ذلك من مأربنا . ولم تكن الحروب من مطلبنا فلقد حفزتمونا اليها حفزاً ودفعتمونا نحوها دفعاً فحاسبوا ضمائركم ان كان فيها بقية من الحياة وذماء من الحس .

الا فليعلم البعيد والقريب . وليشهد الولي والخصيم ان العرب يناضلون متطوعين غير مكرهين لغرض شريف . وغاية سامية . ومن ذا الذي يمنعهم عن طلب الحرية والاستقلال ويرغمهم على الرضى بالاستعباد والاذلال . فان كان في الارض احد من امثال اولئك الاغرار . فليطلب غير العرب للاحرار . وليترل بغيره هذه الديار . وليوقن ان ذلك البدوي المتغلغل في بيداته القانع برمالها وكثبانها المعرم بمضاربها وخيامها . لا يبتغي لمفارقة أهله وهجران محله . ولو بذل له المغرورون كنوز الدنيا ولذائذ العيش . ولكنه ينفر مختاراً ويثب طائماً كلما اهابت به النجدة العربية واستصرخته الحمية الاسلامية فينهض كالليث ويهب كالسيد حباً بآل البيت . ورغبة في اقامة عمود الدين . ودفاعاً للضيم والهوان . ذلك هو البدوي وتلك هي القبائل ولله در الشاعر القائل

مقاديم وصّالون في الروع خطوهم
بكل رقيق الشفرتين يماني
اذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم
لأية حالٍ ام بأية مكان

فلا يحسب العدو انه يفض التشمل بفضته . ويذهب بالعقل بذهبه . فان الشرف فوق كل منصب واثمن من كل كنز . وانه الغاية الكبرى واللبانة المثلى وما السيد الجبار حين يريدنا
بكيد على ارماحنا بمحرم
وهيهات نخاف احداً غير الله وفي ايدينا ما يزّ الاسلحة ويفوق الذخائر ويغني من المال . ألا وهو الايمان بالله والثقة بمشروعية العمل . وقد اتحد البدو بالحضر وانا لنرجو ان يتحد الحضر بالبدو فعلاً عند الحاجة كما اجتمع الفارس المغوار بالاديب المهذّب والعالم الحكيم بالمؤمن الزاهد . وانها لعصابة خير لن يقربها الشيطان . وان يخذلها الرحمان وفوق راسها ظل النبوة الممثل بالقائد الاعظم والزعيم الاكبر . جلالة الحسين بن علي وانجاله البررة وآله الكرام . فهاتوا ايها الاتحاديون ما عندكم من الجيوش المتلاحمة . والاسلحة المتراكمة والاموال المكنوزة . والاعلاق المدّخرة . واستعينوا بالالمان بل بالشيطان فان في العرب من الابطال الصناديد اولئك الذين قال عن آبائهم خالد بن الوليد (انهم يحبون الموت كما تحبون شرب الخمر) لقد حكمتم بغير ما انزل الله وجعلتم للانثى مثل حظ الذكر حتى استغرب الناس ذلك وانكره بعضهم تعنتاً منهم واستبداداً برأيهم . وكيف لعمري يظنون خلافه وقد صرح به شخص الشريف المعظم وهو ذلك الخبير الذي عرف الدولة واسرارها . وسبر احوالها واطوارها ولاسيما مايدور في بلده ويجري بين يديه . ولقد بذلنا

العناية والبحث في التنقيب عن كنه ذلك الامر الجلل فر أيناصحته في القول والعمل لان تلك الجريمة الدينية مسجلة في دفاتر الحكومة الجنكيزية وبها اخذت نظارة الاوقاف في معاملات الارث عما لا يقبل التغيير ولا التأويل لانها غير مقصورة على العقار والاشياء الثابتة بل تشمل المنقولات والامتعة والسلع

وليس على المرتاب المتعنّت الاّ ان يرجع الى الاوقاف فيجد (دليل) ذلك عند اقوام كثيرين يحملون بايديهم السجلاّت المعروفة (بدفاتر قسام) وفي ذلك عظة ومزدجر لمن عرف الحق فاعتبر. فوا اسفا كم عاقل غير عاقل. وواعجبا كم فاضل غير فاضل. فقد ضرب العناد بجرانه حتى تبازى الرهام واستنسر الحمام واصبح الذين يرجى منهم الخير وتلافي الشر يكابرون بالحس ويعارضون في الحق الابلج وما إعراضهم عن الحقيقة الاّ عدم الصلة بها وما جحودهم للبرهان الاّ لغنيا به عنهم. فليتق الله اولئك المكذبون وليفقهوا ما يقولون وليعلموا انّ فناء الاثم. وبوار الشؤوم. يكمن بالحسد والبغضاء. والتكالب على الرئاسة والمنافع الشخصية. وكيف يصدر ذلك التصريح من المقام الهاشمي الاعظم بل كيف يجسر ابن رسول الله ان يذكر الامر في منشوره الرسمي للعالم الاسلامي ويكون في ذلك ادنى شك او شبه ريب وهو الذي عرفه الناس في مشارق الارض ومغاربها بالصدق في المقال وتحرّي الحقيقة في الفعال. فلم يعرف عنه والحمد لله منذ كان غير الاخلاص في السر والاعلان فهو (وانفهم راغم) رجل الساعة وقطب الوقت ولعمري ان العزة الالهية لمارأت من صدق العرب في وطنيتها. ورضاهم بالموت من اجلها. شفقاً كان ذلك او اغتياظاً. ابت الاّ ان تنعم عليهم بشخصه الشريف كما انعمت على اجدادهم بجده. فنالوا السعادة في الدارين واذاوا معاطس الثقلين اجل ان جلالة الحسين بن على عند كلّ ذي عربيّ وورع تقي. ليعد الآية العظمى والنعمة الكبرى

ولم اجد الانسان الاّ ابن سعيه
فمن كان أسمى كان بالمجد أجدرا

فؤاد

اعلام تركية

لقد غنم الجيش العربي المحاصر للمدينة المنورة عدداً وفيراً من الاسلاب التركية ومن جملتها أربعة أعلام تستعمل للاشارة. وقد ارسلها حضرة صاحب السمو الامير على لجلالة سيدنا ابي الله وشهدناها في دار الامارة الجليلة فحمدنا الله على نعمه وازددنا ثقة ودعاء لجيشنا الباسل بالتوفيق ولاسيما بعد تلك البشائر التي تتوالى علينا بانهزام الترك شر انهزام وانحسار تيارهم الى أبعد ما كنا نتوقع لهم وننتظر من امثالهم ولكن شتان بين من يدافع عن شرفه وقومه وبين من يحارب لاجل قوت يومه وان يكون للمستأجر شأن بعون الله

رأي اميرال ياباني

في الحرب

الاميرال أكياما هو الضابط اليابانى الذي وضع خطة المعركة البحرية بين الاسطول الياباني والاسطول الروسي في معركة تسوشيما. وقد زار بلاد ين الحرب في اوربا وتحدث عنه احد الكتاب اليابانيين رأيه وهو مقيم الان في سويسرا فقال الاميرال:

« اني اوافق وموقن بان قواتنا المتحدة هي الآن فوق قوات الاعداء بل استطيع ان اقول فوق ذلك ان قواتنا ضعفا قوات الاعداء. والمانيا في الحقيقة اقوى مما كنا نتصور. فهي في مدى سنتين اظهرت العجب العجاب بفضل النظام والترتيب والاستعداد الحربي الذي تربت عليه. ولكن ما جعل المانيا على هذه القوة قد زال الان وانقضى

فالقوة الوحيدة الباقية للمانيا هي وحدة لامة. وهذه الوحدة اساس قوة المانيا. ولكن الى متى تدوم هذه القوة امام الخطر الداهم والتهديد الذي يتزايد كل يوم

والذي رأيته ان هذه الوحدة الالمانية مصطنعة اكثر منها طبيعية. والوحدة المصطنعة تتفكك امام الاخطار خلافاً للوحدة الطبيعية التي تزداد احكاماً وارتباطاً. وعلى كل حال اري ان التقدم بات في صلحتنا وأرجح كفة النصر في جانبنا »

الاستيلاء

على بئر عباس

لمكاتبنا بالمعسكر العربي ـ في ١٠ ذي الحجة

لما كان عصر يوم السبت تاسع ذي الحجة ـ وهو يوم الوقوف بعرفة ـ أخذت مقدمة جيش سمو القائد الكبير الامير فيصل وكلها من العربان تزحف على معسكر الترك في (بئر عباس). فابتدأ القتال قبل غروب الشمس بساعة واحدة بهجوم أبطال العربان على متاريس الاعداء ومراكزهم العسكرية في بئر عباس وقد أبدوا في هذا الهجوم شجاعة لا توصف

دامت الحرب بين الفريقين مدة ساعة من الزمان انتهت بانكسار الترك شرّ كسرة فولوا مدبرين لا يلوون على شيء. والعرب من ورائهم تقتفي آثارهم. وما زالت كذلك معهم الى الساعة السابعة عربية ليلاً حيث لجأ الترك الى (المسيد) وقد اسر العرب منهم اثنين وعشرين أسيراً بينهم ضابط وأما الغنائم فكثيرة جدّاً. وذلك غير القتلى الذين لم تتمكن من معرفة عددهم بسبب الليل

وقد كانت نتيجة ذلك استيلاء مقدمة جيش سمو الامير على بئر عباس. ودخول الرعب الشديد في قلوب جنود العدو حتى كان يخيل للواحد منهم أنه أصبح منقطعا في تلك المفاوز والوديان لما كانوا يرونه من تشتت نظامهم وانهزامهم واضطراب قوادهم وضباطهم

ومن عجيب توفيق الله سبحانه وتعالى في هذه المعركة أن مقدمة جيش الامير التي تم على يدها هذا النصر لم تحتج الى مساعدة أومدد من بقية الجيش ولم تشترك معها المدافع العربية أو الرشاشات ولقد كانت قلوب أبطالنا مطمئنة بالايمان لثقتهم بالله عزوجل ومعرفتهم أنهم انما يدافعون عن الحق. وانهم بينما يقاتلون على بئر عباس في ساعة الغروب من يوم التاسع من ذي الحجة كان حجاج بيت الله الحرام ملتفين حول خطيب عرفات وقد بلغ صوت قولهم (لبيك اللهم لبيك) عنان السماء داعين المولى القريب المجيب أن يجعل النصر في وجوه اولئك الغزاة الابطال ويعزّ الاسلام بسيوفهم ويجدد مجد هذه الامة بعزمات قلوبهم. وشتان بين من يقاتل لاجل الحق وبين من يقاتل لاجل الباطل

هذا وان الانتصارات لا تزال متوالية بحول الله وقوته. وسأوافيكم بالنتيجة في رسالة أخرى

وقعة المسيد

لمكاتبنا بالمعسكر العربي ـ في ١٣ ذي الحجة

أخبرتكم في رسالتي الاولى أن مقدمة جيش سمو القائد الكبير الامير فيصل طاردت قوة الترك الى (المسيد). وأزيد على ذلك الآن أن أبطالنا هجموا يوم أمس على الترك في (المسيد) فاستخرجوهم من مراكزهم هناك ونشبت بينهما معركة انتهت بانهزام الترك هزيمة أشد من الاولى هولاً واكثر ذعراً. فتركوا وراءهم خياماً وبنادق وذخائر فغنمها جيشنا. وان الرعب قد استقر في قلوب الاعداء بدلنا على ذلك اختلال نظامهم في انهزامهم وطيش رميات مدافعهم التي يرمونها بدون أن يعينوا هدفها

ولقد استقرت بهم هزيمتهم الآن على (بئر الروحا) وقد بلغت بهم صيحة الله مبلغاً عظيماً فانهدمت البئر وقتل لهم فيها ثلاثة جنود. وفشا فيهم الوباء الى حد المدينة المنورة

ويقول بعض العربان الذين يستطلعون احوالهم ان قائدهم اصدر امراً بحرق جثث القتلى. والظاهر ان سبب ذلك كثرة من يقتل فيهم وعدم الوسائط الكافية لنقلهم

واننا على مثل اليقين بان جيشنا سيكون عن قريب ان شاء الله على ابواب المدينة المنورة بعد ان ينهك قوة الاعداء ويتم فيها قضاء الله على ايدي ابطالنا المغاوير

تخريب

عقود السكة الحديدية

لمكاتبنا في المعسكر العربي ـ في ١٣ ذي الحجة

ان مما عني به سمو القائد الكبير الامير فيصل تعليم فرق من رجال القبائل الذين يقاتلون في جيشه كيفية استعمال الديناميت وتخريب خطوط السكة الحديدية وجسورها تخريبا فنيا منعا لاستفادة العدو منها في حركاته العسكرية

واول عمل قاموا به تكلل بالنجاح العظيم حتى كانهم مارسوا هذا العمل من سنين كثيرة. ففي ليلة الخامس من شهر ذي الحجة الجاري وصل هؤلاء الشجعان الى مركز اختاروه على خط السكة الحديدية بين محطة (بواط) ومحطة (الحفيرة) حيث يوجد جسر عظيم من اطول جسور هذه السكة وهو قائم على اثنين وثلاثين عقدا (قنطرة) فانتخبوا فيه مكانا دسوا تحته الديناميت واشعلوا فتيله ثم ابتعدوا عنه المسافة اللازمة وبعد وصولهم الى المكان المقصود خلعت قوة الديناميت عقود ذلك الجسر وطارمنه في السماء اربعة وعشرون عقداً ارتفعت ارتفاعاً زائداً سمع له صوت أشد هولاً من اصوات المدافع الضخمة ثم تساقطت تلك العقود حجراً حجراً وبينها القضبان الحديدية قد تقطعت اوصالاً صغيرة. وكان بعض العربان ضاربين خيامهم في تلك النواحي بعيداً عن الخط فلما سمعوا صوت تلك الزعازع الرهيبة ينطلق في جوف الليل شدّوا بيوتهم وأدواتهم وهربوا الى رؤوس الجبال

ولم يقتصر تخريب الجسر على انخلاع الاربعة والعشرين عقداً بل ان العقود الاخرى الباقية من الجسر وعددها ثمانية قد تشققت كلها وتخلخلت فأصبحت في حكم المتهدم

ولما انتهى هؤلاء الشجعان من نسف عقود الجسر وما عليه من الخط الحديدي ارادوا ان يزيدوا عملهم اتقاناً فانتقلوا الى مكان آخر وشرعوا في نسف قضبان الخط فخربوا منها مسافة لا يقل طولها عن خمسة اميال. وهم لا يزالون مواصلين عملهم

وقد كان تأثير نسف عقود الجسر عظيماً جداً على العساكر التركية في جهة المدينة المنورة فان ذلك الصوت الرهيب قد وصلت شدته اليهم فظنوا أن جيش سمو قائدنا الامير فيصل قد كبسهم فدب الرعب في نفوسهم واسرعوا الى اماكنهم واغلقوا الابواب عليهم

وبما ان تخريب السكة الحديدية لا يزال مستمرا في اماكن متعددة فسأوافيكم بما يحدث هنالك فيما بعد ان شاء الله تعالى

اعلان شكر

لقد وقعت مقالة حضرة الفاضل السيد محمد بك وحيد الايوبي المنشورة في العدد الاخير من القبلة موقع القبول والاستحسان لدى الحضرة الهاشمية المقدسة . فالديوان الهاشمي العالي يشكر الكاتب الكريم على تقديره للنهضة العربية وحسن معاضدته لها ويسأل الله ان يكثر في الامة الاسلامية من امثاله .

مكة المكرمة الديوان الهاشمي

٢٢ ذي الحجة ١٣٣٤ هجرية العالي

بيان حقيقة

حضرة مدير جريدة القبلة المحترم

بعد تقديم واجبات الاحترام لحضرتكم اعرض اني رأيت في مقالتكم الافتتاحية الاخيرة أن بعض الاعداء يقولون كيف ينتصر العرب على الترك وليس عندهم نظام يتبعونه مع ان العرب لهم قانون لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . انها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور . وذلك القانون المشار اليه هو القرآن العظيم الذي بواسطته سادت العرب على جميع اعدائهم وهم بواسطته سيسودون ايضا على أولئك الاعداء الذين هم كما تقولون عنهم يدسون السم في الدسم . وكذلك عند العرب سنة النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم ولاشك ان الذي يتبعها لا يضل ابداً . واني استغرب اشد الاستغراب من الاعداء الجاهلين الذين يقولون ان العرب لاقانون عندهم وعدوا ذلك من جملة نقائصهم فقاتلهم الله انى يؤفكون . وهل اوصل المسلمين الى هذا الانحطاط غير ترك هذا القانون المشتمل على كل شئ فاعتبروا يا أولى الابصار . ثم مالهؤلاء الاعداء الذين اجدتم حين قلتم عنهم (انما لسنا بالى يا يزخرفون من القول وصوغون من البهتان) مالهم وانا . لهم دينهم ولى دين . ارجوكم نشر هذه السطور خدمة للحقيقة .

احد قراء القبلة

بمكة

حوادث الشرطة

جاءنا من ادارة الشرطة مايأتي :

وجدت إدارة الشرطة بيد غلام صغير قطعة فضية من ذات القرشين تبين لها أنها مزيفة . ولدى السؤال منه عن مصدرها أجاب بأنه أخذها من غلام آخر . فأحضرت ادارة الشرطة الغلام الثاني وحققت معه فاعترف بأنه أخذ هذه القطعة الفضية من رجل يدعى محمد أمين بتالى من سكان محلة المسفلة وان هذا الرجل يصنع مثل هذه القطع بيده . فأرسلت الشرطة بعض رجالها في الحال الى منزل الرجل وأصحبتهم بشيخ الحارة فوجدوا الآلات الخاصة بتزييف القروش الفضية وضبطوها وقبضوا على صاحبها وهو موقوف الآن في دائرة الشرطة

***

وأبلغت ادارة البريد والاسلاك البرقية ادارة الشرطة أنه قد نقد منها مقدار من الاقداح البيضاء التي تربط بها الاسلاك البرقية على الاعمدة . فأحضرت ادارة الشرطة شاويشية دائرة الاسلاك البرقية وحققت معهم حتى ظهر لها من التحقيق أن أحدهم وهو عبد القادر بن عبد الجبار من محلة المسفلة من أصحاب السوابق وكان يتلكأ في الجواب أثناء التحقيق فوقعت الشبهة عليه واقتضت الحال كبس داره التي بمحلة المسفلة فوجد فيها رجال الشرطة ثلاثة وعشرين واحداً من هذه الاقداح المفقودة فضبطوها وسلمتها ادارتنا الى ادارة البريد والاسلاك البرقية . وأوقف عبد القادر ابن عبد الجبار لثبوت الجرم عليه

سمو الامير عبد الله

يصل حضرة صاحب السمو الامير عبد الله وكيل الخارجية الى مكة المكرمة في مساء هذا اليوم عائدا من جدة بسلامة الله

رئاسة البلدية

عين حضرة الوجيه الفاضل الشيخ عبد الرحمن بشناق رئيساً لبلدية مكة المكرمة خلفاً لحضرة السري الوجيه الشيخ يوسف قطان وكيل النافعة الجديد فنهنئه بهذه الثقة ونرجو الله ان يوفقه الى مافيه نفع هذا البلد الامين بظل جلالة مليكنا المعظم أدامه الله

الى جلالة مليكنا المعظم

أفديك من ملك عظيم الشان
متتابع الحسنات والاحسان
متوقد العزمات فياض الندى
حدث عن الطوفان والنيران
لا يلهجون بغيره من عاطل
سامي المقام وصاحب الايوان
تضع الملوك على ثرى أعتابه
عند السلام جواهر التيجان
حتى اذا شخصت له أبصارهم
خروا لهيبته الى الاذقان
وبقدهم ذاك المقام مع الرضا
رتب العلا وجلالة السلطان
ضاقت بسكرك الفلاة برحبها
فاضرب خيامك في ذرى كيوان
وارق الكواكب بالموا كب محيياً
مجد الجدود ودولة الازمان
واشرت عدلك في المواطن كلها
حتى استوى القاصي بها والداني

سليم الحميري

البواخر الالمانية

بلغ عدد السفن الالمانية التي كانت لاجئة الى شواطئ البرتغال الى حين اعلانها الحرب ٧٦ باخرة . فلما أعلنت البرتغال الحرب ضبطت هذه البواخر وجعلتها قيد ارادة الدولة الانكليزية

وكان بحارة الالمان عندما أعلنت البرتغال الحرب قد حاولوا نسف هذه البواخر وتعطيلها . فأخذها الانكليز واصلحوها وأخذوا منها عشرين باخرة وأعطوا الفرنسويين عشرين والايطاليين عشرين والبلجيك يين ستة عشر .

وقد قرر أن تستعمل هذه البواخر كلها في نقل الحاجات الضرورية الى موانئ الحلفاء بالاجور المعينة للبواخر الانكليزية المخصصة لهذا الغرض

تجنيد الايرانيين في البلاد العثمانية

أرسلت نظارة الداخلية العثمانية أمراً عاماً الى كل الولايات بتجنيد الايرانيين الذين ولدوا من آباء ايرانيين وأمهات عثمانيات

فقد ختم

فقد ختمي المحفور باسمي سنة ١٣١٤ يوم الجمعة ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٤ وهو ثلاثة أختام أخرى . فكل ورقة تختم به بعد ذلك التاريخ تعد مزورة ولا حكم لها

محمد نور بن عبد الله كردي

الحركة الطورانية الجديدة

في

بلاد تركيا

— ٢ —

تابع ماقبله

يقال ان الحركة التركية بدأت بالظهور تحت صور شتى وأسباب مختلفة اولها اللغة التركية ومحاولة كتابتها بخالف الاحرف العربية حتى تعذرت قراءتها على كثيرين . على ان هذا الامر لاشأن لنا به على الاطلاق . وهنالك أسلوب آخر أعني به ترطيد العلاقات مع مسلمي روسيا والقوقازيين وغيرهم من سائر المسلمين بحجة ان هذه الاقوام ربما كانت من اصل تركي أو في الاقل ان تقربها ممكن ولكن ذلك لم يتقدم من خطر الاندماج في العرب وخسران قوميتهم مادام للاسلام سلطان على النفوس ولذلك عالجوا أمرهم باجاء اللغة التركية والسعي في استقلالها عن سواها .

أما الباعث الثالث الذي شدد عزائمهم فهو كتاب تلاه الدكتور ناظم المرخص المسؤل لجمعية الاتحاد فكان كالجذوة أصابت مشيباً يابساً لانه أوقد في نفوسهم نار الحماسة والحمية . وذلك الكتاب مؤلف تاريخي وضعه الموسيو لون كوهين بالفرنساوية عن آسيا والاتراك في منقولها وأصلهم منذ سنة ١٤٠٥ ميلادية . وقد صدر ذلك الكتاب سنة ١٨٩٦ وبما ان الجمعية العلمية الفرنساوية قرظته وخصته بالعناية فقد حل عند الاتحاديين مكاناً رفيعاً فنقلوه الى التركية بعبارات بالغوا فيها ما استطاعوا ولم يلتفتوا البتة الى صحة بعض الاحكام والاراء المذكورة في الكتاب بل عدوا ذلك امراً ثانوياً بالنسبة لخطتهم المرسومة ومن البديهي ان من مقتضيات تلك الحركة استقلال العنصرية التركية عن الاسلام تمام الاستقلال وانفصالها عنه أشد انفصال . وانه لامر خطير عند المسلمين وغيرهم من الدول العظمى مثل روسيا وفرنسا وانجلترا وانكلترا ان لهذه الدول عدداً كبيراً من الرعايا المسلمين وذلك مايحمل لهذا الانقلاب اهمية كبيرة في الشرق والغرب . وهذه الحركة كما يقولون مقصورة على جمعية الاتحاد والترقي ومبنية على نظرات استاذهم المجرى فمبرى للماعلق في ذهنه من المزاعم القديمة البالية من ان الاسلام ينافي الوطنية . ويزعم الاتحاديون أن الاسلام باختلاطه مع القبائل دوا ثرات العربية والفارسية واليونانية والبيزنطية قد حول الترك الى عنصر شرقي مسلم ليس له مدنية (كلتور) خاصة به وهم يقولون ان هذه الحقائق تحملهم على الاهتمام بتصيرهم والتفكير في عاقبة أمرهم وزيادة العناية في تميز الحياة لوطنية التركية عن الاسلام

أما تيار المهاجرة التركية فقد بدأ منذ أوائل عهد الصرانية في آسيا من بلاد الصين والاكسوس . وكانت دياناتهم في ذلك الزمن على اختلاف انهم كانوا يدينون بدين خاص مايسمونه اليوم السماوزم اي العبادة الوثنية . وكانت مدنيتهم مؤلفة من المبادئ البسيطة المعروفة عند القبائل الرحالة المنتشرة في أواسط آسيا كما يقضي بذلك مركزهم الجغرافي وحالتهم الاقتصادية المحيطة بهم ولم يكن لهم من المزايا غير الصفات الحربية ولم يكن لهم من الشرف القومي ايضا سوى ما يستعيرونه من شرف الامة التي تستخدمهم بالدراهم للمحاربة في صفوفها وكانوا يعرفون بالطاعة لكل من أطعمهم وتولى قيادتهم في ساحة القتال . ولا شاحة ان التركي لم يستطع تجاوز تلك الحدود من تلقاء نفسه . ولم يكن للترك دين خاص به ولم يعمل شيئا لترقية شؤونه وبلوغ درجة رقيعة من المدنية ولم يحاول الاتراك على الاطلاق ان يمزجوا بقية اجناس قومهم وان كان جنكيز المفول قد حدثت نفسه بهذا الامر وجعله نصب عينيه واكبر آماله . ولم يكن التركي يقتبس من المدنية إلا ماتحتمه الاحوال الضرورية اليه لاحتكاكه بها كرهاً كما وقع له مع المدنية الصينية فالفارسية فالعربية فالرومية فالالمانية . ولا يقع في وهم احد أن ما التزموه التركي من مدنيات اولئك الاقوام ولاسيما مدنية الاسلام قد حل دون بلوغه (كلتور) مدنية خاصة به وان التركي لم يظهر في عصر من العصور قدرة خاصة او استعداداً طبيعياً لاجل النهوض واظهار مدنية يستقل بها عما كان يقترضه اقتراضاً ويقلده تقليداً مضحكاً

وفي الحقيقة ان العثمانيين من بين قبائل التركمان اقل الناس لياقة لتمثيل امة بذلك على ذلك ان الاناضول عدا مافيه من قبائل البودوك والتركمان خال من آثار القبائل التركية الاصلية . لان القومية التركية فيه ليست الا لفظة أوجدتها الاحوال السياسية وليس الدم التركي فيها سوى قطرة صغيرة في بحار تلك الدماء المتعددة من الاقوام والشعوب القديمة الراجعة في تاريخها الى ماوراء تأسيس القسطنطينية باجيال كثيرة كاليونان القدماء والفريجيين والفلاطين والاشوريين والكاريانس والحثيين وتلك الدماء هي التي تحركت في اعصاب ذلك المزيج المسمى بالعثماني فاوجدت فيه ميلا للزراعة وحراثة الارض . ولاسيما العناية بالبحرية في القرن السادس عشر . وقد كان من جملة العوامل التي حفظت كيان الاتراك حتى اليوم كشعب معروف امران الدين والطاعة العسكرية . فاذا ذهب الاسلام من تركيا فماذا عسى ان يبقى لها . وقد أجاب عن ذلك اصحاب قوم جديد فقالوا انه سيبقى لهم اتراك طوران والاسلام بصورة جديدة فيكون دينا وطنيا اهليا على ان شعب طوران لم تظهر عليه دلائل الابتكار والاختراع فيستطيع قلب الاسلام رأسا على عقب وجعله كما تشاء عنصريته الطورانية وكما يزعم اضطاب اقوام الجديد وكل مافي الامر ان للطورانيين سبقا في التدمير والتخريب والقتل كما فعل جدهم هولاكو فقد دمر القرع المئية التي كانت في العراق وجعل بقاعه الخصبة مجدبة حتى اليوم . اما الطورانيون العثمانيون فقد نسفوا المدنية البيزنطية الزاهرة ومثلهم جنكيز السفاح الذي ملأ بخارى بغياً وظلما . وقد لا يصدق الناس أن تيمور كان من الفرسان وان جنكيز من أقطاب السياسة . ولقد افاض الموسيو كوهين في وصف المزايا العسكرية الطورانية ولكنه لم يذكر شيئاً عن فظائعها الا ان الدكتور يسار اصلح ذلك الخطأ فبين ماكانت تستعمله تلك الطوران الطورانية من ضروب القسوة والظلم مع جميع الامم الخاضعة لاحكامهم وليس للترك لذة اواهتمام خاص في الامور الدينية ولذلك لم يبذل شيئاً في خدمة الاسلام الذي جدين يديه فلم يتقدم خطوة ولذلك يستصعب العارفون قدرة قوم جديد على جعل الاسلام تركياً محضا ومما لاريب فيه ان التركي يخاف العرب اشد خوف ويدأب في استعمال كل الوسائل لجعلهم أتراكا ومحو قوميتهم تقليدا لما فعله شوازويك هولستين مع ولايات الدانمرك التي انضمت للمانيا ولقد صرح بذلك جلال نوري بك في أحد كتبه فقال (ان البلاد العربية بأسرها ولاسيما العراق واليمن يجب ان تكون تركية في اللغة والجنس وان تكون لغة الدين عندهم تركية ايضا والاسراع في تتريك البلاد العربية من اهم الامور لحفظ كياننا لان روحاً جديدة بدأت تدب في نفوس العرب ورجال نهضتهم وأخذت تهدد وجودنا السياسي بضربة قضى علينا قضاء مبرما فالضرورة والحالة هذه توجب علينا ان نكون على تمام الاهبة والاستعداد لاتقاء هذا الخطر الجسيم .) وكتب احمد شريف بك في جريدة طنين مايأتي (يتحدث العرب كثيرا في هذه الايام عن نفسهم وقوميتهم وهم يجهلون اللغة التركية جهلا تاما كأن بلادهم ليست خاضعة للاتراك فالواجب يقضي على حكومة الباب العالي ان تهتم اهتماما فعليا في جعلهم يتلسون هذه اللغة وتضطرهم لتعلم اللغة التركية الرسمية . فاذا أهمل الباب العالي ذلك كان كمن يحفر قبره بيديه . واذ يبقى العرب على عقلتهم هذه فلابد أن يهبوا لاسترجاع ملكهم وفي ذلك القضاء على السيادة التركية في آسيا) .

وهنالك أدلة أخرى عديدة على أن الاتراك يسعون بكل جهدهم للقضاء على امة شريفة كلامة العربية ومحو آثارها من عالم الوجود ولكن الحلفاء يدافعون عن مبدأ القومية ويؤيدونه وهم لا يسمحون بفناء أمة كريمة تريد البقاء ولاسيما اذا كانت امة أخرى طاغية تريد سحقها . وذلك مايجعل ميول الحلفاء عربية محضة وهو أمر لا يرتاب فيه أحد من المسلمين المتمتعين بالعيش في ظل انكلترا وفرنسا . فالحلفاء انصار العرب وهم يسعون لتأييدهم لانهم اصحاب الدين الاسلامي الحنيف ومنهم النبي الاعظم (صلى الله عليه وسلم) وفوق ذلك كله فان هنالك صلة قرابة قوية بين العرب والمسلمين التابعين لحكومة فرنسا في شمال افريقا . (انتهت)

بعض اخبار دمشق

اعمال ادارة الاوقاف

من أخبار دمشق الاخيرة أن الحكومة الاتحادية فيها بعد أن استوفت ما أمكنها استيفاؤه من البضائع التجارية بمقابل وثائق تعطيها للتجار الى ما بعد الحرب · وبعد أن كادت تنتهي من مصادرة أملاك الاعيان الذين نفتهم الى الاناضول · أخذت تفكر في وسيلة جديدة تستولي بها على بقية ما بأيدي الناس من الاراضي والمنازل . فانفتح لها باب آخر لم يكن في حسبانها ولا في حسبان أحد من الاهالي وهو باب الاوقاف القديمة

وتفصيل ذلك أن مدينة دمشق وقراها وبساتينها تكاد تكون كلها من الاوقاف القديمة · وقد وضع المتقربون من الحكومة منذ ستمائة سنة وأكثر أيديهم عليها بما كان لهم من النفوذ عند الحكام · ثم باعها أولادهم وتنقلت بالبيع والشراء من يد الى يد حتى مضت على ذلك مئات السنين · والحكومة تصدق على هذه البيوع وتعطي المشترين أوراقاً رسمية بذلك . وهذه الاوراق هي التي تسمى بالعرف الرسمي (أوراق الطابو) . فلما انتهت الحكومة الاتحادية الآن من أخذ الاخضر واليابس وزعت مأموري الاوقاف على أبواب الجوامع والمساجد والتكايا والمدارس ليبحثوا عن الكتابات المحفورة على أحجارها ببيان أوقافها · فاذا وجدوا على أحد هذه الابواب مثلا أن القرية الفلانية من أوقاف هذا المحل يبلغون الحكومة فتذهب الى صاحب القرية التي اغتصبت بمساعدة الحكام منذ مئات السنين واشتراها صاحبها الحالي بنقوده عن يد الدوائر الرسمية فتأخذها منه بلا مقابل وتضمها الى الاوقاف لتنتفع الحكومة بوارداتها . مع أن الذي أخذت منه لا ذنب له وربما لم يكن يعلم أن لهذه القرية علاقة بالوقف لانه اشتراها من أناس اشتروها قبله من آخرين كانت في ملكهم · واغتصابها يرجع الى زمن قديم واذا كان في ذلك ذنب على أحد فانما هو على أولياء الامر الذين اجازوا هذا المنكر عند حدوثه وصدقوا عليه بأوراق رسمية صدرت من دوائرهم

وقد كانت نتيجة هذا العمل الان خراب بيوت كثيرة وافتقار أناس كانوا من طبقة الاغنياء · ومع أن الرحمة خاصة والبلاء عام كما هو المشهور فقد أصيب بشرر هذا العمل أناس ساعدوا الحكومة الحالية على مظالم كثيرة فما لبثوا أن أصابهم الله الآن بشيء منها

ومن اجراءات ادارة الاوقاف في دمشق أنها شرعت في تخريب كل المنازل والمباني الموجودة حول الجامع الكبير في باب البريد وباب العمارة والباب القبلي والباب الشرقي لتجعل الجامع قائماً في وسط البلد لا يلتصق به شيء من من البيوت والعمارات · وان بعض هذه البيوت التي ثبت للحكومة أنها من الاوقاف القديمة أخرجت أهله منه بلا مقابل ومالم تكن عليه شبهة الوقف وضعت له قيمة دون قيمته الحقيقية كما هي عادتها ووعدت أصحابه بأنها ستدفع لهم أوراقاً عثمانية مع أن قيمة هذه الاوراق قد وصلت في السوق الى أقل من ثلث قيمتها الرسمية

ومن العجيب أنها تقوم الان بهذه الاعمال الصبيانية بينما بيوت ذوي النعمة خاوية بالبطون الجائعة والناس لا يجدون الخبز الكافي لعيالهم لكثرة ما يشحن من حبوب سوريا وخيراتها الى بلاد ألمانيا والنمسا

أصلح الله الاحوال ولطف بعباده .

روسيا واليابان

أوفدت الحكومة اليابانية الى روسيا وفداً برئاسة البارون (ترانيا) · وقد أقام مجلس شورى الامبراطورية الروسية وليمة لهذا الوفد خطب فيها رئيس مجلس شورى الروس خطبة رحب فيها بضيوفهم · فاجابه البارون ترانيا على خطبته بخطبة سياسية ودية قال فيها :

ان الفضل يرجع الى فرنسا التي قربت بين الحكومتين الروسية واليابانية تقريباً يضمن السلام في الشرق الاقصى

الجامعة التركية

والاتحاديون

كانت السياسة الداخلية التي جرى عليها سلاطين آل عثمان فيما مضى مؤسسة على قاعدة العمل لاجل المملكة العثمانية كلها . فكانت عناصر المملكة من عرب وترك وأرنؤط ولاز وروم وأرمن وغيرهم سواء في السراء والضراء ولم يكن أحد من رجال الدولة يجاهر صراحة بأن للترك شأناً غير شأن العناصر الاخرى أو أن لبعض الولايات منزلة فوق منزلة البعض الآخر

فلما جاء الاتحاديون سطوا أولا على سلطة سلطانهم ثم صرفوا همتهم الى تغيير كل ما أسسه آل عثمان من الامور المادية والمعنوية ومن جملتها نقض الجامعة العثمانية المبنية على المنافع المشتركة بين سكان المملكة وابدالها بالجامعة التركية التي تجعل غير الترك خارجين من هذه الجامعة وغرباء عن ادارة الدولة

ونحن لا نحاول هنا ايضاح مقاصدهم في هذا الباب بكلام من عندنا بل نجتهد في أن نعرض على أنظار قرائنا ما يكتبه الاتحاديون بأقلامهم ويقولونه بألسنتهم حتى يطمئن قراؤنا الكرام بأننا انما ننشر الحقيقة بحذافيرها

قال الاتحاديون وكتبوا وعملوا أشياء كثيرة من شأنها فصل الترك عن العرب · واننا كلما لاحت لنا فرصة مناسبة ننشر شيئاً من ذلك . وأمامنا الان كتاب (اتحاد اسلام) الذي ألفه جلال نوري بك أحد مشاهير كتاب الاتحاديين وفي صفحة ١١٠ من هذا الكتاب الى صفحة ١١٤ كلام عن (الجامعة التركية) هذه ترجمته :

(ان دين الاسلام مانع لاستعلاء الاقوام بخصوصها · لانه لا جنسية في الاسلام · ولكنه لا يمنع تكامل هذه الاقوام اذا لم يكن في ذلك ضرر على سائر الامم الاسلامية وقطع رابطة الاخاء فيما بينها · بل ان من الممكن التوفيق بين القوميات المختلفة ضمن دائرة الاخاء الاسلامي

لذلك أصبح اتحاد الترك في هذه الايام من الاحتياجات الضرورية بل من الفرائض فيجب على الترك أن يعلموا مهما كانت الدولة التي هم تابعون لها أنهم قبل كل شيء داخلون في جامعة أمة عظمى عدد أفرادها خمسة وسبعون مليوناً من البشر · فان للترك سجايا وخصالا وعادات وأخلاقاً وعقيدة ولساناً وغايات وآمالا كلهم مشتركون فيها · وان عصرنا هذا انما يترقى فيه الاقوام الذين يستطيعون أن يظهروا عاطفتهم الجنسية · وبغير ذلك لا يمكن الترقي في هذا العصر · لان الترقي متوقف على التعاون المشترك ومنوط بمساعي الجماعة · والتكامل لا يكون الا بالامة كلها · وكل ما عمل من التجارب لتكامل الافراد لم يثمر حتى الآن الثمرة المطلوبة · وان رجال السياسة يعملون الان على تربية الامم للوصل الى أمنيتهم من تكامل الافراد · حتى كادوا يوجدون الارتقاء من العدم · وعلى هذا فلا بد من العمل لترقية الامة التركية بمجموعها اذا أردنا أن نرقي أفراد الترك في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والادبية

ان الجنسيات هي التي تتألف الجماعات منها في هذا الزمان مهما كانت الحكومة التابعة لها هذه الجنسيات ومهما كانت القيود الاجتماعية التي يعيشون تحتها · فالايطاليون كانوا فيما مضى يعيشون متفرقين تحت روابط سياسية مختلفة · ثم انبث فيهم مبدأ الوحدة الجنسية فظهرت للعالم من ذلك الدولة الايطالية

وكذلك الالمان كانوا في مثل هذه الحال · ثم مالبثوا أن أصبح معظمهم الآن داخلا في الامبراطورية الالمانية ولم يبق خارجاً عنهم غير جرمانيي النمسا وولايات البلطيق التابعة لروسيا وبعض مقاطعات سويسرا

والدولة الروسية تجمع تحت لواء الجامعة الصقلبية كل الاقوام المجانسة لها

واليونان تحاول جمع اليونانيين بجامعتها

وليس من ينكر أن هناك جامعة لاتينية وان كانت تختلف من بعض الوجوه عن الجامعات الاخرى

وبناء على ذلك فلماذا لا يجوز ايجاد جامعة تركية مرتبطة بالافكار والعواطف . نحن لا نذهب مع الخيال بعيداً فنطلب أن نرتبط بنا مباشرة الخمسة والسبعون مليوناً من الترك . بل نريد أن نوحد تربية كل الترك الموجودين في العالم لتتأسس بينهم رابطة التعارف

والواقع أن الترك سالكون هذا المسلك الى جنسيتهم مادام لواحد منهم عارفاً نفسه أنه تركي · و (الجامعة التركية) كلمة واحدة · وأهميتها من الوجهة اللغوية فقط · وأما الاتحاد الجنسي فموجود بنفسه · ويكفي لذلك أن يكون الفرد تركياً . ومامن شخص منسوب الى العائلة التركية ويقتبس فكره شعاعاً ضئيلا من النور الاويعلم أنه عضو من أعضاء الجنسية التركية التي كانت ترتجف الدنيا لها وان هذا الحس الذي هو يحس به مشروع جداً · فالجنسية التركية سائرة في طريق معقول وقائمة بمنافعها بلا ضجيج ولا ضوضاء · وان الترك الموجودين في خارج المملكة العثمانية سائرون مع هذه العاطفة بشوق زائد لذلك نرى أن هذا المطمح انما هو نفحة سماوية خضع لها نحو بضعين أو خمسة وسبعين مليونا من الناس · ولا يمكن بعد الآن مقاومتها · واذا نال أصحابها شيء من الظلم والعسف فان ذلك نافع لانه يزيدهم علماً بشخصيتهم وان القليل من الغدر والجفاء مما يقوي هذه الفكرة وينميها · وليس في الدنيا شيء يغلب الحق · ولم يكتشف المكتشفون الى الآن وسيلة تقاوم مطمح الاقوام

ان الترك منذ كانوا في دور الاستيلاء والهجرة لم يجدوا وقتاً ينظرون فيه الى أنفسهم ويفكرون فيه بجنسيتهم ·

وأما اليوم فقد أخذوا يحصلون على وجدان قومي خاص بهم وهو يجري الآن نحو الظهور · وهذا العصر عصر الجنسيات ·

وكل الاجناس الداخلة في الاسلام لا تستطيع أن تتنحى من طريق هذا التيار · وان الاسلام نفسه عبارة عن رابطة كافلة لمنع التفرقة والاختلاف بين الجنسيات التابعة له وهو ضامن عدم وصول هذه الحسيات الى درجة الافراط لان الاسلام عائلة موجودة بالعمل والجنسيات عائلات أخرى متفرعة عن العائلة الكبرى التي هي الاسلام · وكما أن للعائلات الكبرى منافع مشتركة ترتبط بها العائلات المتفرعة عنها فالمنافع الاسلامية العالية تشبه تلك المنافع العائلية · وعلى هذا فالاسلام يلعن الجنسية التي تعادي الجنسيات الاخرى وتبذل الجهد لسلبها حريتها واغتصابها حقوقها وازالتها من الوجود · وان للاسلام كل الحق في أن يلعن مثل هذه الجنسية المعتدية · وبما أنه ليس في الامكان أن يكون نحو ثلاثمائة مليون من المسلمين الموجودين في الدنيا بلسان واحد ولون واحد وعادات واحدة فلابد اذن من انقسامهم الى شعبات جنسية متعددة ولكننا نعيد القول هنا بأن هذه الجامعات الجنسية في الدرجة الثانية ومن فوقها رابطة الاخاء الاسلامي تجمع بين هذه الجامعات كلها

والنتيجة هي ان الجامعة التركية جامعة معقولة ومشروعة وضرورية ومنطقية بشرط أن لا تكون مانعة للاخاء الاسلامي ولا يكون فيها اعتداء على الجنسيات الاخرى · وبهذا يمكن أن يرتقي الترك والمسلمون وهو من المسائل المهمة جداً لمستقبل الاسلام) اه

ونحن نجيب جلال نوري بك بأن هذا الكلام اذا صدق على الامة التركية في كل مكان فانه لا يصدق على الدولة العثمانية · لانها منذ انضمت اليها الاقطار العربية الى أن جاء دور الاتحاديين لم تكن دولة الاتراك وانما كانت دولة العثمانيين · هكذا عرفها العرب وعلى هذا رضوا بها دولة لهم فالترك سواء كانوا في الاناضول او في القريم أو في أي مكان لهم كل الحق في أن يتوسلوا بجميع الوسائل لارتقائهم الاقتصادي والاجتماعي والعلمي والادبي وهذا مما يسر العرب وكل الاقوام الاسلامية بل ان الترقي من حيث هو مما يسر كل بني الانسان لانه مجلبة النفع للانسانية · ولكن هناك فرقا عظيما بين سعي الامة التركية لمنافع نفسها وبين استعمال الاتحاديين نفوذ الدولة ومالها وقوتها لصبغ سياستها بالصبغة التركية حتى تصبح دولة الاتراك كما يأمل الاتحاديون · لان قوة الدولة حاصلة من قوة البلاد وسكانها · ومعظم البلاد العثمانية وساكنيها من العرب · وان العرب يعطون الدولة من الجند والضرائب والاعانات أكثر مما يعطيه لها الترك وكل العناصر الاخرى · لذلك هم يرون أن لهم في هذه الدولة أكثر مما لغيرهم · واذا نظرت الدولة اليهم كأنهم غرباء فانهم قوم عرفوا بالذكاء ودقة الحس وسرعة الادراك ولا تخفى عليهم المقاصد المكنونة فضلا عن الخطة المرسومة

قلنا ان الدولة كانت دولة العثمانيين فصيرها الاتحاديون دولة الترك رغماً عن اخواننا الترك الذين يرون مصلحتهم بالتوفيق لا بالتفريق · وهذا هو التاريخ أمامنا يقول لكل قارئ ان الدولة العثمانية كانت تكتفي من الولايات العربية بارسال ما عليها من الاموال الاميرية الزائدة عن حاجتها وذلك لاجل المنافع العمومية · وجنودها تبقى في زمن السلم في بلادها · وادارتها الداخلية مستقلة عن الاستانة تمام الاستقلال . ولغة البلاد هي المستعملة في محاكمها وأحكامها ودوائرها الرسمية · ولغة التعليم الى أوائل القرن الرابع عشر الحالي هي اللغة العربية ولا يزال في أيدي الناس حتى يومنا هذا نسخ كثيرة من كتب الحساب والمساحة والحكمة وغيرها مطبوعة بالعربية في مطبعة ولاية سورية لتدرس رسمياً في مدارس الحكومة المؤسسة في البلاد العربية · ثم انبث في نظارة المعارف في الاستانة شبان متعصبون لجنسيتهم أرادوا أن يقفوا في طريق اللغة العربية فما زالوا حتى اقنعوا أولياء الامور بجعل اللغة التركية لغة التعليم في بلاد العرب وظلت المحاكمات باللغة العربية وأرباب المصالح لهم أن يعرضوا شكاويهم وطلباتهم باللغة العربية الى أن أعلن الدستور فصار الاتحاديون يوهمون الناس بأن السلطة أصبحت للامة وأن العناصر لها كل الحرية في ترقية آدابها والنظر في مصالحها · وما كاد الناس يصدقون ذلك ويفرحون به حتى كشف الاتحاديون القناع عن وجههم الحقيقي وضغطوا على اللغة العربية في كل مكان الى درجة أنهم أجبروا التجار العرب في سوريا والعراق على كتابة فاترهم باللغة التركية ووضع أسماء متاجرهم فوق أبواب حوانيتهم باللغة التركية أيضاً وحملوا أصحاب المدارس الاهلية في صميم بلاد العرب على ابطال التعليم بلغتهم وجعل اللغة التركية لغة التدريس فيها · ثم أحصوا المتنورين بنور العلم والمعروفين بالميل الى ترقية الامة العربية اجتماعياً وأدبياً فأصموهم الى المشانق المشرة بعد العشرة والخمسة بعد الخمسة والله أعلم متى ينتهي هذا العمل الهمجي الفظيع · وأحصوا بعد ذلك أرباب الثروة وأصحاب الاملاك الكثيرة فصادروا أموالهم وضبطوا أملاكهم وأرسلوهم مع نسائهم وأطفالهم الى بلاد الاناضول ليعيشوا بذلة السؤال من الناس وبناء وا في لازقة إذا لم يجدوا في الجوامع مكانا يبيتون فيه

كل هذا يعمل حتي يومنا هذا بلا محاكمة علنية تشهدها الناس · والذين يحكم عليهم بالاعدام لا تنشر أسباب الحكم عليهم · والذين ينفون ويرسلون من بلادهم تحت جناح الليل بدون أن يعلم أحد ذنبهم · على أن الامة تعرف ذنبهم وهو أنهم أغنياء طمعت جمعية الاتحاد والترقي بأموالهم فجردتهم منها وعلمت أنهم أكثرهم أشبه بالجيش الحانق عليهم ففرقتهم عن أوطانهم

ثم انهم قد أفرطوا في عصبيتهم الجنسية الى حد الغلو فدعوا الى الوثنية التركية القديمة · ورجعوا الى تعظيم أعداء الاسلام والمسلمين مثل جنكيز وهولاكو وتيمورلنك ومنعوا الجنود من الصوم · وأمروا شيوخ السوء أن يدرسوا في الجوامع دروساً يقولون فيها ان الحج ليس من أركان الاسلام بل هم تجاوزوا ذلك الى القول بتغيير أركان الاسلام · وألغوا الحكم بقوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين . وهذا جلال نوري نفسه يزعم ان عمل المحاكم الشرعية بالنصوص الفقهية بدلا من قانون نابليون قد أخر الاتراك مراحل الى الوراء وان مجلة الاحكام الشرعية ذات قيود ارتجاعية وأساسات استبدادية وشروط ضيقة النطاق

يقول جلال نوري في الفصل الذي نقلناه عنه أن للاسلام كل الحق في أن يلعن الجنسية التي تعادي الجنسيات الاخرى وتسلبها حريتها وتغتصب حقوقها ونحن نشهد الله وملائكته والناس أجمعين بأن جامعة الجنسية التركية التي أوجدها الاتحاديون قد اعتدت على جنسيتنا وسلبتها حريتها واغتصبتها حقوقها · مع أن لغتنا هي لغة المدنية والدين · وقومنا سلالة رجال الاسلام الاولين · وان الله لا يحب المعتدين · ولا يهدي كيد الخائنين